سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى

القاهرة – قصر القبة فى ٦ مايو ١٩٦٨

(الاجتماع الأول)

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، كمال رفعت.. رئيس بعثة الشرف ووزير العمل، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، الفريق أول محمد فوزى.. وزير الحربية، الفريق عبد المنعم رياض.. رئيس الأركان، حسن صبرى الخولى.. الممثل الشخصى للرئيس جمال عبد الناصر لدى الجامعة العربية، ممدوح جبه.. السفير العربى فى سوريا.

من الجانب السورى:

نور الدين الأتاسى.. رئيس الجمهورية، صلاح جديد.. الأمين المساعد لحزب البعث السورى، إبراهيم ماخوس.. نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، محمد الطويل.. قائد الجيش الشعبى، اللواء مصطفى طلاس.. رئيس الأركان العامة، سامى الدروبى.. سفير سوريا بالقاهرة.

المحتويات

	الموضوع	الصفحة
١-	الأتاسى.. ضرورة العمل العسكرى ورفض العمل السياسى	١
٢-	عبد الناصر.. كان من الضرورى مسايرة الاتحاد السوفيتى فى العمل السلمى لأنه المصدر الأول للسلاح	٤
	الوضع الاقتصادى.. لم تكن مصر تستطيع الصمود إلا لنهاية السنة؛ ولهذا سرنا الى مؤتمر القمة العربى وحصلنا على الدعم النقدى	٥
	نقاط الاختلاف بين مصر وسوريا عسكريا وعربيا	٨
	ضرورة وجود جبهتين.. شرقية وغربية لتقسيم الجيش اليهودى الى قسمين	٨
٣-	الأتاسى.. الاختلاف لا يمكن أن يكون دافع لأى تناقض	١٢
٤-	عبد الناصر.. العمل السياسى سيطول، وضرورة تعاون دول الجبهة الشرقية	١٥
	الوقت غير ملائم لفتح موضوع وحدة	٢٦ – ٢٧

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس السورى نور الدين الأتاسى
القاهرة – قصر القبة فى ٦ مايو ١٩٦٨
(الاجتماع الأول)

عبد الناصر: إحنا سعداء بهذا اللقاء، وأعتقد إن يمكن حالتنا فى هذا اللقاء أحسن بكثير من اللقاء الأخير.. الحمد لله، وده بيدى معنى من معانى التفاؤل. إحنا اتقابلنا من عدة شهور بعد النكسة والحمد لله الحال النهارده أحسن من المقابلة الأخيرة، وأعتقد إن احنا فى هذا اللقاء عندنا القدرة على التفاهم على كل شئ بإذن الله، ومرحبا بكم مجددا.

الأتاسى: بنشكر باسمى وباسم كل أعضاء الوفد السيد الرئيس جمال لترحيبه، ونشكر الشعب العربى فى الجمهورية العربية المتحدة على ما قام به من ترحيب، وعن مشاعر الأخوية التى تشد الشعب العربى فى كل الأقطار.

لقد كنا معا باستمرار ما قبل العدوان وبعده، وحرصنا منذ الأيام الأولى لوقف إطلاق النار نلتقى معكم، والتقينا أكثر من مرة. وكنا نتابع باستمرار من شهور الجدية التى تبذلونها لمجابهة النكسة، والأمل أن يكون فى لقائنا هذا خطوات جدية فى الطريق الذى نسير فيه معا؛ لمحو آثار العدوان وإعادة الثقة الى جماهير الأمة العربية وقدرتها على مجابهة التحديات، ونأمل أيضا أن نقدم للأمة العربية من خلال لقائنا هذا كل خير.

لابد أن نستعرض معكم، ماتم فى هذه الشهور الحاسمة من تاريخ الأمة العربية، وكان لقائنا الأخير مع الإخوة من الجزائر والعراق، واستعرضنا فى ذلك اللقاء الواقع العربى وعوامل النكسة التى أصابت الأمة العربية، واتفقنا على أن ما تعرضت له الأمة العربية هو نتيجة المخطط الاستعمارى، وكانت اسرائيل الأداة المنفذة المباشرة فى هذا المخطط.

ووقع العدوان على الأمة العربية، مستفيدا من الظروف التى تعيشها الأمة العربية ومستفيدا مما فى واقعها من تجزئة ومن تخلف، ومستفيدا أيضا من المعركة التى كانت تخوضها الجماهير العربية ضد قوى التخلف وضد الاستعمار ومؤمراته.

والتقينا على أن العمل من أجل الوحدة هو تحقيق خطوات جدية وحدوية، سيؤدى حتما الى تعزيز الصمود العربى، وسيكون مقترن بعوامل جدية فى تاريخنا العربى الحديث. ولو إن كانت الظروف التى اجتمعنا فيها، ظروف قاسية وظروف مريرة جعلت من العسير أن نقبل فى ذلك الوقت على خطوات محددة، فأنا أعتقد أن

هذه الشهور الماضية بالرغم من النضال المرير فيها، قد وضحت الى حد بعيد الكثير من القضايا فى مقدمتها أكدت صمود الشعب العربى وقدرته على مجابهة التحديات، ووضحت أيضا أن التعامل الاستعمارى الصهيونى لايزال يتابع مختلف أساليبه لتحقيق الهدف الذى قام من أجله العدوان.

لقد تجلى ذلك فى هذه الشهور الماضية من مظاهر متعددة، ولكن كنا نشعر أن وراء هذه المظاهر استمرار وإرادة على تنفيذ ومتابعة تنفيذ المخطط الذى بدأه العدوان.

لقد جابهنا معا – وإن كانت فى ساحات مختلفة – جابهنا هذا المخطط وتعرضنا لمظاهره؛ سواء كان قد تجلى ذلك فى حرص الاستعمار وفى مقدمته أمريكا على ممارسة الحرب النفسية ضد جماهيرنا العربية ومحاولة ترسيخ الهزيمة فى نفوس الجماهير، أو تجلى ذلك فى محاولة الثورة المضادة أو فى نشاط الرجعية العربية فى وضع مسئولية ما حدث فى حزيران وما تلاها من نكسة على النظم التقدمية؛ بأن تحركت قوى الثورة المضادة بصورة شرسة مستفيدة من ظروف النكسة.

ولكن إرادة الجماهير فى الصمود قد هزمت هنا كما هزمت فى الوطن العربى بأثره؛ هزمت كل محاولات الثورة المضادة، وكشفت كل أساليب الرجعية باستخدام النكسة، وأيضا استطاعت أن توجه الى أساليب الحرب النفسية التى مارستها أمريكا ومارستها اسرائيل أيضا، توجه لها ضربات أساسية.

وقد كانت فترة الشهور الماضية فترة حاسمة من تاريخنا، ولقد تجلى فيها واضحا إرادة الصمود لدى جماهير الأمة العربية. وإرادة الصمود كانت ترتكز بصورة أساسية على القناعة الراسخة بأن العدوان الذى وقع واستهدف الأرض العربية واستهدف مكتسبات الجماهير العربية؛ أن هذا العدوان لا يمكن محو آثاره إلا بالكفاح المسلح.

وبالرغم مما حققه نضالنا السياسى فى هذه المرحلة من فوائد هامة على صعيد الرأى العام العالمى والدولى، ولكن من خلال ذلك تأكدت أن طريق العمل السياسى هو طريق لا يمكن أن تحقق الأمة العربية ما تصبوا اليه من تغلب على النكسة وعواملها، ولا يمكن أن يحقق ردع القوى المعادية ولا تحرير الأراضى المحتلة.

تعذر فى لقائنا السابق أن نحقق خطوات جدية فى طريق الوحدة، رأينا طريق التنسيق الثنائى يمكن أن يكون طريق مجدى للوصول الى صيغ متقدمة. وبالرغم من أن هذا التنسيق لم يستكمل كل أبعاده، فكنا نشعر باستمرار أننا نخوض معا معركة مشتركة، وكنا نشعر أيضا أن القوى التى نجابهها هى قوى واحدة، وأن مظاهر التحدى كانت أيضا مظاهر واحدة وإن اختلفت ساحاته.

فى هذه الشهور الماضية، ظهر واضحا أن اسرائيل – التى كانت رأس الحربة فى تنفيذ المخطط العدوانى – تحاول أن تتشبث فى مواقعها، وتحاول أن تستفيد من هذه الفرصة لترسيخ وتأكيد وجودها، والاستفادة من التوسع الذى حصلت عليه فى إعطاء مقومات جديدة لوجودها العدوانى.

ولقد ظهر أيضا أن النضال فى مؤسساتنا الدولية، بالرغم من أنه قد حقق خطوات هامة فى التعريض باسرائيل وفى فضح نواياها العدوانية، الى أن يوم بعد يوم تأكد أن أى قرار يصدر عن أى مؤسسة دولية مهما كان شكل هذا القرار؛ لا يمكن أن تتقيد اسرائيل به بأى شكل من الأشكال.

وفى هذه الأشهر الماضية، بدأت الجماهير العربية تشعر بخطورة الوجود الاسرائيلى، وخطورة النوايا التوسعية وما تشكله من تهديد مباشر أصبح يحس به أى مواطن عربى فى الأرض العربية.

وبدأت الجماهير العربية تشعر أكثر من أى وقت مضى، أنها يجب أن تسلك الطريق الذى يحمى وجودها ويحمى أمنها ومستقبلها، وفى نفس الوقت تشعر بالقلق لأن الوسائل التى بيدها لم تجد لها طريق لتتجمع وتتحقق.

لقد ناضلتم فى هذا القطر فى الجمهورية العربية المتحدة، وبذلتم كل جهد واستفدتم من كل دقيقة من الوقت لترسيخ دعائم الصمود ولتعزيزه، وناضلنا أيضا فى قطرنا على نفس المستوى، ولكن نشعر أن أى عمل فى أى قطر بمفرده لا يمكن أن يلبى رغبة الجماهير العربية، ولا يمكن أن يعطيها الثقة الكاملة بأن مستقبلها أصبح فى مأمن.

وقد حفلت الشهور الماضية بظهور المقاومة العربية فى الأراضى المحتلة، وبعثت هذه المقاومة آمال عريضة لدى جماهير أمتنا العربية، وتفاءلت الجماهير كثيرا فى تصاعد المقاومة، والمقاومة العربية كانت تعبير أصيل عن ما فى نفس جماهير الأمة العربية من تصميم على استعادة كرامتها.

وإذا كنا نحرص كل الحرص على إبراز هذه العوامل الايجابية الهامة فى مسيرتنا خلال الشهور الماضية، فاننا أيضا نشعر بأسى كبير لأن نرى طاقات الأمة العربية الحقيقة لم تستخدم الاستخدام اللازم، وبالأحرى لم يكن استخدامها فى مستوى التحدى الذى نجابهه.

ونتطلع الى لقائنا اليوم فى الجمهورية العربية المتحدة؛ الى أن يكون حجر الأساس فى تعبئة طاقات الأمة العربية.

فى التاريخ العربى الحديث، حفل فى مناسبات متعددة بكون التقاء هذين القطرين وسيرهما معا وتعزيز وحدتهما يشكل نقطة إنطلاق أساسية، ويكون لها بهذه الانطلاقة أبعاد كبيرة تعلق عليها الأمة العربية آمال عريضة.

إن لقائنا وعملنا ونضالنا المشترك، نحن نثق كل الثقة بأنه لن يكون إلا عامل تجميع الحشد ولا يمكن بأى صورة أن يكون عامل تفرقة، ونشعر أن مسئوليتنا أن نضع طاقات هذين القطرين فى خدمة النضال العربى، ونستدعم فى ذلك ضمير الأمة العربية ومصلحتها، وأن لا يمنعنا من ذلك محاولات خارجية للرد أو للنظر الى هذه الانطلاقة بأنها موجهة لتفريق الأمة العربية أو لتكتيل جزء منها ضد جزء آخر؛ فهذه حجة فى يقيننا أن الرجعية العربية ستلجأ اليها فى محاولتها لعرقلة مسيرة الأمة العربية نحو أهدافها.

عبد الناصر: هو من الطبيعى أن اللقاء بين البلدين – بالذات مصر وسوريا – فى هذه المرحلة يعتبر أمر ضرورى جدا، بصرف النظر عن الصيغ اللى يحتويها هذا اللقاء. وهو كان من الواجب الحقيقة بعد النكسة إنه ننسق أعمالنا السياسية ونواحينا العسكرية؛ لأن الناحية العسكرية أساسا بتكون مبنية على الناحية السياسية. ولكن كل منا كانت له ظروفه الخاصة، فنحن تأثرنا تأثر كبير بالعدوان من الناحية الاقتصادية، وصلت عندنا الخسارة نتيجة العدوان حوالى ١٨٠ مليون جنيه، سوريا لم تتأثر اقتصاديا بالعدوان.

إحنا تأثرنا عسكريا أكثر منكم أيضا، إنتو تأثيركم العسكرى عندكم كان محدود.. وده أثر أيضا على أوضاعنا السياسية.

بالنسبة للنواحى السياسية، كان من الواجب ومن الضرورى أن نساير الاتحاد السوفيتى بالنسبة للعمل من أجل السلام، وكنا نعتقد إن احنا لن نخسر أى شئ فى هذا؛ لأن مكانش عندنا قوة عسكرية وكنا فى شدة الحاجة الى قوة عسكرية – وأنا شرحت هذا الموضوع بالتفصيل للأخ زعين والأخ ماخوس – وعلى هذا الأساس سرنا فى طريق الحل السلمى؛ لأن مكانش ممكن نتكلم على الحل العسكرى وإحنا معندناش دبابة ولا مدفع ولا قوات مسلحة خالص.

وكان باين إن احنا إذا نشفنا رأسنا مع الاتحاد السوفيتى مش هيدينا أسلحة.. هو المصدر الوحيد يدينا سلاح، وفى نفس الوقت قلنا: قد ينجح تقدير الاتحاد السوفيتى؛ وعلى هذا الأساس سرنا فى الحل السلمى. واختلفنا فى هذه النقطة، وإنتو رفضتوا رفضا باتا الحل السلمى وظروفكم كانت تسمح لكم بهذا، وإحنا قبلناه وظروفنا كانت تحتم علينا هذا.

كان من الضرورى إن احنا نحصل على الأسلحة اللى فقدناها، بل أكثر من الأسلحة اللى فقدناها.

فى نفس الوقت كان وضعنا الاقتصادى يبين أننا لن نستطيع الصمود اقتصاديا إلا لنهاية السنة.. لنهاية ديسمبر. وبعد كدا كان علينا إن احنا نسلم؛ لإن احنا نستورد ٢ مليون طن قمح، نستورد حوالى ٢ مليون طن ذرة، ونعوز عملة صعبة نستورد بيها حاجتنا. طبعا بدون أكل لا يمكن إن احنا نصمد ونقاوم، ولا يمكن إن احنا نتكلم ولا يمكن حتى إن احنا نجتمع.

ولهذا سرنا الى مؤتمر الخرطوم، وأنا قلت هناك: إنهم لا هيقطعوا بترول ولا هيسحبوا أرصدة، ولكن لازم يساعدونا على الصمود. وخرجنا من مؤتمر الخرطوم بالمعونة المادية – اللى هى ٩٥ مليون، دلوقتى بعد تخفيض الاسترلينى ١٠٠ مليون جنيه استرلينى – ودى الحقيقة بتساعدنا على إن احنا نعوض جزء من الخسائر اللى خسرناها، وبالذات تساعدنا على أن نعوض ما نفقده نتيجة لغلق قناة السويس.

مين اللى دفع الفلوس دى؟ اللى دفع الفلوس دى الدول الرجعية.. اللى هى الكويت والسعودية وليبيا، ودا موضوع لازم نحطه فى حسابنا لأن ممكن لأى سبب من الأسباب أن تقطع هذه المعونة.

محدش من الدول التقدمية هيساعد فى هذا الموضوع – لا الجزائر ولا سوريا ولا العراق – لسبب إن إنتو يمكن معندكوش، ومكانش فيه مبادرة حتى فى مؤتمر الخرطوم من الدول التقدمية المنتجة للبترول إنها تساعد!

وعمود صمودنا ووتد الصمود الحقيقة النهارده المبلغ اللى أخدناه منهم، ده كان مهم جدا من الناحية الاقتصادية؛ ففى كل تحركاتنا النهارده لازم بنحط هذا الموضوع فى حسابنا. وبعدين إمتى هتنتهى حاجتنا لهذا المبلغ؟ حين تفتح قناة السويس، أو حين نعبر من غرب القنال لشرق القنال ونستطيع أن نصفى العدوان.

بالنسبة للنواحى السياسية، إنتو على علم بكل ما يحدث، ووزير خارجيتنا.. تطلعهم على كل العمليات بالنسبة للاتصالات الى آخر هذا الموضوع.

محمود رياض: حاضر يافندم.

عبد الناصر: وإذا أردتم أى تفصيل فى هذا الموضوع يمكن وزير الخارجية يتكلم فى هذا الموضوع، ولكن لغاية دلوقتى إحنا بنلف فى حلقة مفرغة. الموضوع إن احنا قبلنا القرار واسرائيل مش قابلة القرار.. هو ده الموضوع. واسرائيل تطالب بمفاوضات مباشرة معانا ومع

الأردن، وحتى مقالتش إن هينتج عن هذه المفاوضات انسحاب كامل من الأراضى العربية!

إذاً فى الناحية السياسية إحنا ماشيين، وفى رأينا إن احنا منقطعش حبل هذا الموضوع؛ بحيث أمام العالم وأمام الرأى العام الدولى نستطيع أن نكشف موقف اسرائيل. طبعا باين سياسيا إن الأمريكان بيدعموا اسرائيل تدعيم كامل، ويريدوا تصفية القضية لصالح اسرائيل.

باين من الناحية التانية، إن الاتحاد السوفيتى يريد حل سلمى، ولكن لا حول له ولا قوة فى الوصول الى حل سياسى! وهم اتكلموا مع الأمريكان وجابلونا نقط وحصل إتفاق عليها، وأما إحنا قبلناها رجعوا الأمريكان رفضوها. وأنا بعد كده قلت للسفير: إن احنا قبلنا هذا الكلام ونحن على ثقة إن الأمريكان معاكم مخادعين.. هيخدعوكم ويضللوكم!

وبعد كده جاتلى رسالة من برجنيف، وقال: إنهم وثقوا وتأكدوا من إن الأمريكان لهم نوايا استعمارية. ونتج عن هذا إن بعض الأسلحة اللى احنا كنا طالبينها مكانوش موافقين عليها.. اللى هى فرقتين، عدد من الطيارات، عدد من الدبابات.. الى آخر هذا الكلام؛ نتيجة لهذا الحدث بالذات، بعت برجنيف رسالة إنهم وافقوا على توريد المعدات اللى احنا طالبينها.

فى الحقيقة السياسة والحرب لا يمكن إنهم يفترقوا عن بعض أبدا لأن كل منهم مكمل للآخر، وطالما إحنا النهارده مش قادرين نحارب إذاً لازم نشتغل فى السياسة حتى نستطيع إن احنا نحارب.. دى وجهة نظرنا.

النقطة التانية: بالنسبة للعالم العربى فى رأينا – وإحنا أيضا نختلف فى هذا الموضوع – إن احنا نجمع مؤتمر قمة، ونحاول عن طريق مؤتمر القمة أن نكتل إمكانيات الدول العربية المادية والعسكرية. وكما هو معروف الحرب بدون مال مش ممكن؛ يعنى لما بتلاقى الفلوس بتقدر تجيب أسلحة.

وإنتو رأيكم إن لا يمكن الاجتماع مع الدول الرجعية، وهى فى نفس الوقت مش موافقة على إنها تحضر الاجتماع؛ لأنها مش عايزة تحط التزامات جديدة فى المعركة خلاف الالتزامات اللى حطتها فى مؤتمر الخرطوم؛ سواء كانت هذه الالتزامات سياسية أو اقتصادية أو عسكرية. ونحن لم نستطع أيضا أن نتفق فى هذه الناحية، ولا فى هذا الموضوع.

ومن الطبيعى إن أعداءنا بيعتقدوا إن احنا بعد الهزيمة العسكرية لن يكون هناك صمود.. حصل العكس، كانوا ينتظروا بعد هذه المرحلة إن تيجى مرحلة الضغط الاقتصادى وتؤثر علينا؛ أيضا لم تؤثر علينا.

أيضا كانوا ينتظروا أن تتململ جماهيرنا، نتيجة الشعور بفقد الكرامة والمهانة والهزيمة وبالذات تحدث مشاكل داخلية، وإحنا حصل عندنا بعض المشاكل الداخلية ولكن استطعنا التغلب عليها، ولكنها لن تكون الأخيرة أبدا لأن هى دى النهارده الحل الوحيد.

وفى رأيى إن اسرائيل لن تقبل الحل السلمى اللى يدينا نوع من الانتصار السياسى أو الكسب السياسى؛ لأنها بهذا تقوينا ولا تضعفنا لأنها إذا انسحبت نتيجة حتى شوية الكلام الإنشا اللى موجود فى القرار، هى تعلم إنها تدينا شئ مادى ونحن لا نعطيها شئ مادى. ولذلك ترفض اسرائيل أن تنسحب، اسرائيل تريد أن تحصل على صلح موقع من الدول العربية، وتعتقد أن الوقت فى جانبها طالما هى موجودة على ضفة القنال، طالما هى محتلة الأراضى العربية؛ فممكن إنها تعتمد على اهتزاز الجبهات الداخلية فى البلاد العربية.. ودا قد يحدث تغيير وقد ينتج عنه حكومات أخرى جديدة توافق على صلح، وتبتعد عن السياسة العربية التى تلتزم بالقومية العربية وبالوحدة العربية.

إحنا الحقيقة فى الفترة اللى كنا فيها معندناش قوات مسلحة مكناش نقدر نتكلم أبدا عن الحرب وعن القوة، وكان صوتنا واطى جدا فى هذا الوقت.. وده طبعا وضع طبيعى لنا بل بالعكس كان علينا إن احنا نسكت! أول ما استكملنا قدرتنا الدفاعية وسحبنا قواتنا من اليمن، ابتدت لهجتنا تتغير فى الكلام؛ على أساس إن احنا النهارده على ثقة من إن اسرائيل لن تستطيع أن تعبر القنال وتأتى الى الضفة الغربية للقنال، فى الوقت اللى كنا يمكن فيه ليالى بنبات طول الليل صاحيين نتيجة معلومات إن اسرائيل هتعبر فجر اليوم التالى، ومكانش عندنا أسلحة ولا قوات، على هذه الأسس السياسية والاقتصادية والعكسرية.

وبعدين أما نتكلم عن العسكرية، برضه لازم نعرف قدراتنا العسكرية، هل إحنا النهارده قادرين أن نصل الى الضفة الشرقية للقنال ونصفى العدوان؟ أو هل إحنا قادرين على ردع العدوان؟ وإحنا دلوقتى قادرين على الصمود وصد العدوان ولكن لسه موصلتش قدرتنا الى ردع وتصفية العدوان.

بمعنى إن إذا حصل هجوم على سوريا لن نستطيع أن نعمل شئ، وإذا حصل هجوم على مصر أنت لن تستطيع أن تفعل شئ، النهارده؛ لإن احنا بالذات كبرنا قواتنا

المسلحة، ولكن لازال ينقصنا حاجات كتيرة جدا اللى بتخلى الجيش خفيف الحركة، بتخليه قادر على الهجوم وخفة الحركة. دا هيحتاج الى وقت، وفى رأيى الوقت إن الوقت لا يقل عن سنة حتى نستكمل النقص فى التدريب، والطيارين وفى النواحى الأخرى.

مع وضع هذه الأمور كلها فى الاعتبار – السياسية والاقتصادية والعسكرية – طبعا إحنا مستعدين أن نصل الى أى مدى، ولكن أنا طبعا وصلتنى رسالتك وأنا قلت رأيى عليها للأخ السفير؛ الخاصة بالوحدة العسكرية.

والسؤال.. ما هو المقصود بالوحدة العسكرية؟ وعلى أى أساس هانبنى الوحدة العسكرية؟ السؤال الثانى: ما هو تفكيرنا السياسى قبل مانعمل وحدة عسكرية؟ لازم نلتقى سياسيا ونفكر سياسيا على أساس واحد مش على أسس مختلفة.

النقطة التالية.. على أى أسس من الاستراتيجية نصل الى الوحدة العسكرية بين مصر وسوريا؟ إنتو عارفين يعنى بالنسبة لى أنا بالنسبة للشعب السورى ولسوريا بحبهم دونا عن البلاد العربية الأخرى.. دى ناحية يعنى بالذات نقطة من هذا الموضوع، وبتعرفوا إن أنا بالنسبة للناحية الوحدوية يمكن أكثر الناس – وإخوانى أيضا – اندفاع نحو الوحدة، ولكن علينا أن نبحث الموضوع من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية.

من الناحية السياسية، أنا لازال عندى أمل إن احنا نستطيع أن نجمع قوى أكثر من العالم العربى؛ وعلى هذا الأساس أيضا إحنا مختلفين فى نقطة اللى هى الدول الرجعية والتقدمية. وأنا بقول: لابد أن نجبر الجميع على أن تكون هناك وحدة وطنية عربية؛ علشان تحقيق هدف واحد هو تصفية العدوان الاسرائيلى.

وزى مادفعوا الدول الرجعية الفلوس ممكن يسيروا فى خطوات أخرى، وفى هذا نعتقد أن الشعوب العربية لها القدرة على أن تدفع الدول العربية الى تحقيق ولو حد أدنى من التكتل العربى والحشد العربى. وعلى هذا الأساس إحنا لازلنا نطالب بمؤتمر القمة، ولو حتى كل بلد من البلاد العربية تشارك بجهد محدود؛ لازم البلاد العربية كلها تبقى فى حالة خوض للمعركة، لكن المعركة مش بس للى هم حوالين اسرائيل؛ سوريا والأردن ومصر.

فإحنا هناك خلاف أساسى بينا بالنسبة للناحية السياسية، بيبان هذا التناقض قدام العالم.. إحنا بنقول كلام وإنتم بتقولوا كلام! إحنا نستطيع بالحوار ياإما نقنعكوا ياإما تقنعونا ياإما نصل الى حل تالت.

بالنسبة حتى فيه نقطة سياسية يمكن قالها وزير خارجيتنا لسفيركم بالنسبة لأوضاعنا إحنا، بتصادروا جرايدنا فى سوريا مثلا إذا كانت جرايدنا بتصادر لأسباب سياسية أنا مش فاهمها ولا حد هنا فاهمها إذاً كيف نقفز الى أن نصل الى وحدة عسكرية!

فيه حساسيات! وأنا بالمناسبة كنت بقرا مذكرات عبدالكريم زهر الدين الأسبوع اللى فات، ما بعرف إنتم هل قريتم هذه المذكرات؟ عامل مذكرات بينشرها فى لبنان. فيمكن الواحد أيضا بقت عنده عقدة من هذه الحساسيات اللى طرأت علينا فى فترة الوحدة، وبعدت الى حد ما بينا فى الوقت اللى احنا أقرب الشعوب العربية الى بعضها البعض. فأنا أما أسمع إن جرايدنا تصادر فى سوريا وإنتم لما تسمعوا إن جرايدكم تصادر فى القاهرة؛ معناها إن فيه هناك خلافات أساسية توصلنا الى أن ناخذ هذه العملية.

أقصد من هذا.. أنا يعنى بأثير هذا الموضوع ليه؟ إن احنا فعلا إذا أردنا أن نلتقى فى أى نوع من أنواع الوحدة لابد أولا أن نلتقى سياسيا. أنا معتبرش من الصعب علينا أن نلتقى سياسيا أو نتفهم مواقفنا السياسية المختلفة ولا نظهرها أمام العالم أنها مواقف متناقضة.

ثم ننتقل بعد هذا الى الناحية الاقتصادية، الحقيقة إذا حصل تصور عند الرجعيين إن احنا بنعمل محور – والنهارده أنا شوفت جرايد لبنان وبيقولوا: محور أردنى ومحور سورى مصرى – إذا حصل تصور بهذا الشكل، قد يأخذوه ذريعة الى عدم دفع الفلوس، وإحنا فى شدة الحاجة الى هذه الفلوس، إحنا بنقول لكم، وإحنا مابنقولش لحد تانى إن احنا فى شدة الحاجة الى هذه الفلوس!

وإحنا بنقول حتى فى كلامنا مع الأجانب – إن هم قد يقطعوا الفلوس – بنقول: يقطعوها.. إحنا مش هانموت وكلام من ده، ولكن وإحنا بنتكلم معاكم لازم نقول لكم الحقيقة. إحنا عندنا من العملات الصعبة مالا يزيد عن ١٥ مليون جنيه، فى الوقت اللى بنحتاج فيه الى عملات صعبة مبالغ كبيرة؛ فإذاً قطع ١٠٠ مليون – هو إحنا بنعتقد إن قدامنا سنة على الأقل نحتاج فيها هذا المبلغ – يخلينا نخسر معركة خسارة حتمية؛ لإن احنا نتيجته لابد إن احنا نعمل شئ من الأشياء بحيث نعوض بها هذا المبلغ.

من الناحية العسكرية.. إذا أردنا أن نبص للموضوع من الناحية العسكرية، فالوحدة العسكرية بين مصر وسوريا لن تكون ذات فاعلية مؤثرة فى المعركة؛ لأن احنا بنحارب على جبهتين مختلفتين؛ من ناحية القوات البرية ومن ناحية القوات الجوية تأثير التعاون المشترك بيكون محدود.

إحنا نظرتنا الى هذا الموضوع، أن تكون هناك جبهتين.. جبهة شرقية وجبهة غربية، جبهة شرقية.. سوريا والعراق والأردن، وتعمل لها قيادة موحدة، وتستطيع هذه الجبهة بالقوات الموجودة فيها الآن إنها تحشد حوالى ٢٢ لواء مشاه و حوالى ٤ الى ٥ ألوية مدرعات وحوالى ٣٠٠ طيارة. وإذا استطعنا إننا نجيب من العراق فرقة تانية نقدر نزود ٢٢ لواء الى ٢٥ لواء، فى الوقت إن احنا بنعرف إن اسرائيل عندها ٢٩ لواء.

وبعدين رأينا فى هذا الموضوع إن الجبهة يجب أن تكون واحدة ومتماسكة؛ حتى لا يتمكن العدو الاسرائيلى من أن يضرب الأردن وحدها أو سوريا وحدها، وهو متاكد أن لن تكون هناك أى حركة أو أى رد فعل. وفى نفس الوقت، يكون عمق هذه الجبهة يساعد على الصمود. والدعم – الكويت والمملكة العربية السعودية واليمن واليمن الجنوبية الشعبية – كل على قدر قدرته.

الجبهة الغربية الموجودة فيها مصر، وفى نفس الوقت، إحنا لازلنا نأمل إن إخوانا الجزائريين يتعاونوا معانا، ويستطيعوا إنهم يساهموا مساهمة جدية وإيجابية فى عملية الحشد العسكرى. وفى نفس الوقت، بنعتقد إن السودان وليبيا وباقى الدول العربية فى المغرب العربى هى للصمود والدعم، ويجب أن نعمل بكل الوسائل على حشد الطاقات.

بهذه الوسيلة الحقيقة نستطيع إن احنا نقسم الجيش اليهودى الى قسمين، أما بالطريقة اللى احنا فيها النهارده لن نستطيع إن احنا نقسم الجيش اليهودى الى قسمين قسم يجابه الشرق وقسم يجابه الغرب. فى حالة قيام وحدة عسكرية بين البلدين ماذا يمكن أن ينتج؟ لا يمكن أن ينتج شئ.

يعنى إحنا عندنا جبهتين منفصلتين؛ يجب أن يكون هناك بينا وحدة فى التخطيط ووحدة فى التوقيت ووحدة فى الأهداف ووحدة فى العمل السياسى؛ تساعدنا فى تحقيق هذا. ولكن إذا قامت المعركة بناء على هذا التخطيط فكل مسرح عمليات هيكون مسرح عمليات مستقل عن مسرح العمليات الآخر.

فالوحدة العسكرية لن تساعدنا من الناحية العسكرية أو من الناحية الاستراتيجية، ولكن جذب العراق وعمل الجبهة الشرقية بيساعدنا، وأعتقد إن احنا اتكلمنا فى هذا الموضوع.

إحنا مستعدين ننسق ونتعاون معاكم الى أقصى حد، ولكن هو فيه عدة محظورات بالنسبة للاعلان؛ لأنه لن تكون له نتيجة عسكرية عاجلة، وخصوصا إن احنا مش مستعدين ندخل معركة، وقد يؤثر فى الناحية السياسية من ناحية حشد جميع الطاقات العربية اللى باين إنها صعبة، قد نصعبها وقد يخلق حساسيات بالذات عند إخوانا العراقيين، خصوصا إنهم معتبرين نفسهم طرف فى هذا الموضوع.

وفى نفس الوقت قد يؤثر على الدعم المالى والدعم الاقتصادى اللى احنا بناخده من الدول الرجعية، إلا إذا تعهدت الدول التقدمية إنها فى حالة قطع الدعم الرجعى بيدونا دعم تقدمى، بس نصرفه من أى بنك من البنوك!

دا الموقف أنا بقوله بكل صراحة وبساطة وبوضوح.

الأتاسى: نحن نتفهم كل تصرفاتكم.. موقفكم سواء كان فى المجال العربى أو فى المجال الدولى وندرك الصعوبة التى عانيتموها سواء فى المجال العسكرى أو الاقتصادى، لا نريد أن نتوقف على بعض المواقف التى تظهر بإننا مختلفين فيها وإنما نعود الى الظروف التى نواجهها. وإحنا فى اجتماعتنا السابقة قلنا إن العدوان كان يستهدف تحرك الجماهير العربية نحو الوحدة فى كل مرة تتحرك فيها الجماهير لترسخ مكتسباتها وفى كل مرة الأمة العربية أنها تاخذ خطوات جدية فى طريق تعزيز مستقبلها، يسعى الاستعمار الى ضرب هذا التحرك.

الحقيقة الموضوع متعلق بالتناقض القائم ما بين الأمة العربية وما بين الاستعمار واسرائيل، فنحن نريد أن نسير معا فى طريق تقدم الأمة العربية، ولذلك طبعا الاستعمار واسرئيل يتحركوا لضرب هذا التحرك، فإذاً هذا التناقض هو الأساس، وكل الحوادث التاريخية تؤكد ذلك.

اختلفنا حول مؤتمر القمة، وكان لينا مواقف مختلفة، ولكن لم نهاجم الجمهورية العربية المتحدة ولم نأخذ عليها هذا الموقف، ولم نقف حجر عثرة فى سبيل عقد مؤتمر القمة، والرجعية العربية ما تدفعه ليس بكثير بل هى تدفع أكثر من ذلك للثورة المضادة.

عبد الناصر: أنا مثلتكم فى المؤتمر، إنت مش قلت كده؟! (ضحك)

الأتاسى: بالنسبة للحل السياسى، أعتقد أن الطريق أصبح مسدودا وما فى أى نتيجة حسب تقديرنا، واسرائيل تزداد دعم ويمكن معروف إن ظروف الانتخاب فى أمريكا تجعل الصهيونية أكثر وقاحة.

بالنسبة للاتحاد السوفيتى، الحقيقة الاتحاد السوفيتى يمكن منع عنكم فى فترة من الفترات ونفس الشئ يمكن سافر حافظ الحقيقة، أسلوبه وطريقة تعامله مع تقديرنا لكل الدعم اللى أخدناه، ولكن صمودنا وشعوره إننا موجودين وأقوياء، إن احنا وأنكم معا فى عمل جدى لتجميع طاقتنا؛ يمكن يكون مساعداته أكثر ودعمه أقوى.

والحقيقة موقف الاتحاد السوفيتى مرتبط الى حد بعيد بالقضايا الدولية المطروحة، ولكن أيضا فيه جوانب أخرى فى موقف الدول عم تؤثر فى الاتحاد السوفيتى وعن مدى تقويته لدفاعنا، وبرغم ذلك مقدرين إن احنا ما فيه ضرورة إننا نجابه الاتحاد السوفيتى، بالعكس نحرص على صداقته كل الحرص.

فى نفس الوقت بنقول: إن تقدر أيضا موقفنا.. واقع الجماهير فى سوريا يمكن ماعرفت تطلعاتها، ماعرفت أسلوبها فى التفكير، ماعرفت الحماس والاندفاع، يمكن تكون فيه تفهم لهذه المواضيع أيضا وتقديرها، والاختلاف لا يمكن أن يكون دافع لأى تناقض إطلاقا.

الحقيقة تجميع الطاقات العربية والاستفادة منها، لا يمكن لأى انسان عربى أن يعتبر هذا غير هدف نحرص عليه كل الحرص، ومقدر إنه الاستفادة من الطاقات العربية يمكن فى هذا الموضوع نستفيد من تجربتنا معا فى الماضى وتجربة الأمة العربية ككل.

وأنا مع السيد الرئيس ندرس آثار أى موقف نتخذه معا، ونبتعد عن أى موقف تناقض عندما نتفق على أى موضوع، ولكن فى تقديرنا أى تجميع للطاقات العربية وأى شغل من العمل المشترك، لابد نشرك كثير من الآخرين ونستفيد من كل الطاقات الأخرى.

الحقيقة العراق هو طرف نحرص عليه، يذكر السيد الرئيس فى اجتماعتنا السابقة حرصنا كل الحرص على أن يكون العراق موجود.

والحقيقة بالنسبة للعراق، بعد اجتماعنا فى الفترة الماضية أصرينا الى دعوة الرئيس عبد الرحمن الى سوريا، وأيضا ذهبنا للعراق وكان فيه اتصالات مستمرة، ولكن الحقيقة حرصنا على العراق يكاد يكون يفسر بشكل آخر من قبل العراق نفسه؛ فالرئيس عبد الرحمن يقول للسفير: ليش عم يحرصوا الإخوان السوريين على الجيش العراقى، وفى الحقيقة حتى الحرص يفسر بشكل آخر!

الحقيقة نحرص كل الحرص على الاستفادة من طاقة العراق، ونتمنى أن يكون بينا ويشاركنا كل شئ، مثل ما كنا تجاوزنا أشياء حتى وصلنا الى هذا الوضع.

وننتقل للموضوع العسكرى، الحقيقة كون وجود جبهتين لا يمنع أنه هناك عدو واحد، والحقيقة نستفيد من التجربة الماضية رغم تعدد الجبهات. فالعدو كان واحد موجود، يمكن الجندى اللى يحارب فى سينا هو اللى يحارب فى الضفة الغربية، ونفسه اللى يحارب فى الجولان. واسرائيل بحكم تكوينها القائم حاليا، فالحقيقة فيه طاقة عسكرية موحدة.. يعنى قبل أن نقول إن هناك جبهة واحدة هناك طاقة عسكرية واحدة، وما نطمح اليه ليس تنسيق بحدود معينة للاستفادة من بعض المعطيات العسكرية، وما نطمح اليه أن نشكل قاعدة عسكرية موحدة يعنى.

الاستفادة القصوى من الطاقات العسكرية، ليس فى حدود الاستفادة من فاعلية فى جبهة معينة والاستفادة من فاعلية فى جبهة أخرى، فطبعا هذا لازم وأساسى، ولكن نطمح من خلال تجميع الطاقات العسكرية الموجودة سواء فى سوريا أو فى الجمهورية العربية المتحدة أو فى العراق، نطمح أن يكون هناك معطيات جديدة تتولد من خلال إيجاد وحدة عسكرية.

ولا يعنى ذلك أنه مطروح فى الوقت الحاضر.. حاليا إذا صار موقف معين فى سوريا مطلوب موقف معين من مصر، وإنما نحن فى مجال الإعداد للمعركة. وتذكر أنه فى خلال اجتماعاتنا السابقة نهجنا الاستعداد، وقلنا: مرحلة أولى تعزيز القدرة الدفاعية وتشكيل الجدار الدفاعى، وفى المرحلة الثانية العمل خلف خطوط العدو وتصعيد هذا العمل حسب القدرة الدفاعية العامة فى ها المجال. فى فترة الإعداد والاستعداد، نحن عم نتسلح وإنتو عم تتسلحوا تشتروا سلاح ونحن عم نحشد طاقتنا العسكرية ونحاول نستفيد إحنا وإنتو.

ويمكن فترة الإعداد، الجهود الموحدة والاستفادة القصوى من الجهود فى حدود نقل الخبرات الموجودة فقط، وإنما روح واحدة بتقود العمل فى الإعداد فى هذه المرحلة. والموضوع الحقيقة بالمعركة الأخيرة، الموضوع مش مقدار تجميع معين من الأسلحة أو عدد من القطاعات؛ بدون الروح السائدة بعتقد إن خطوات جدية فى سبيل الوحدة العسكرية تخلق عمل جديد وتخلق قدرات جديدة، وتخلق معطيات جديدة حتى فى نفس المقاتل الفرد العادى.

وحتى فترة الاعداد، عم نجابه موقف معين بالنسبة للمقاومة العربية وتصعيدها، ونتمنى إنه يكون فيه مجابهة مشتركة، ونتمنى أنها تكون بشكل من الوحدة العسكرية.

وأنا مع السيد الرئيس وكل الإخوان، الحرب لا ينفصل عن السياسة، وتوحيد الموقف السياسى وبالأحرى توحيد المنطلقات السياسية يمكن هى أساس أى عمل عسكرى موحد. وبالرغم من اختلاف المواقف القائمة المفروض هدفنا السياسى واحد، وإحنا بنختار المنطلق الرئيسى؛ الأهداف البعيدة أو القريبة.

وبعتقد أنه معطياتنا فى السياسية الداخلية، بنعمل على تحويل اشتراكنا بيخلق أرضية سياسية هامة يمكن متوفرة. إذاً ها الشئ يتطلب أن تجمعنا كل المنطلقات والأهداف السياسية ويجمعنا الكثير من المعطيات السياسية؛ سواء فى سياستنا الداخلية أو فى منطلق سياستنا الدولية أو حتى فى نظرتنا الى كثير من الأمور العربية.

موضوع الأردن، بالذات هذا الموضوع الحقيقة كان الأخ محمود فى دمشق، قلنا له: إن هذا الموضوع يجب أن يكون موضع بحث باستمرار. وكان وضع الأردن المعطيات الموجودة فيه والنتائج معهم، ونتحمل مسئولية مشتركة تجاه الوضع فى الأردن. فطبعا لا يمكن نهمل الأردن كأرض عربية، ونعتقد مسئوليتنا سواءا كنا مجتمعين أو موحدين بمواقفنا وحتى كان كل قطر عام يناور لحاله.

مسئولية الأردن مسئولية عربية والوضع فى الأردن كان مثار بحث، وعلى الرغم من أنه فى الفترة الأخيرة يقول إنه مع الجمهورية العربية المتحدة، ولكن هناك أهداف سياسية للأردن وهناك تاريخ طويل للحكم فى الأردن. موضوع الأردن بنقدر إنه وقت نتفق على عمل، لابد أن نضع مسئولية الأردن ونتحمل مسئولية مشتركة، ولا يمكن أن ننكر إطلاقا أنه للأردن فيه ارتباطات سياسية عميقة الجذور ولا يمكن أن تتفكك بسهولة.

والعمل يجب أن يكون فيه تنسيق ونستفيد من ظروف المعركة ونتقدم الى مراحل متقدمة، وهذه الخطوات المهم أن يكون لها مردود تؤثر على مستوى المعركة.

عبد الناصر: إحنا متفقين بالنسبة لموقف الرجعية وموقفنا من الرجعية، ولكن النقطة اللى أنا حبيت أبرزها إن وضعنا إحنا النهارده متكتفين الى حد ما بالنسبة لما حدث فى يونيو الماضى، وبالنسبة للعمل السياسى لن تكون له نتيجة إلا إذا شعرت اسرائيل أن عندنا من القوة ما يمكننا من أن نحقق انسحاب القوات الاسرائيلية وتصفية العدوان.

وعلى هذا الأساس كان رأيى موضوع العمل السياسى موضوع هيطول ولن يوصل الى نتيجة، ولكن طبعا فى سنة ٥٦ أمكن عن طريق العمل السياسى أن اسرائيل تنسحب من الأراضى التى احتلتها وكان معاها انجلترا وفرنسا، أيضا طبعا الموقف بيختلف بالنسبة لأمريكا.

بالنسبة للناحية العسكرية، برضه بحب أوضح أكثر أهميتها وخطورتها؛ يعنى اسرائيل إذا انفردت بالأردن أو إذا انطلقت فى المنطقة بين الأردن وسوريا، ووصلت الى منطقة الجبل وخدت منطقة الأغوار، العمل الفدائى بينتهى ويبقى مفيش غير الصحراء، والوضع العراقى حتى بهذا الشكل بيكون مافيش فايدة منه!

الحقيقة إن الجبهة دى جبهة واحدة ومتكاملة، ولا يمكن أن نتجاهل أنها أرض عربية، واللى باين طبعا إن أمريكا مش حايشة عنهم اليهود؛ أمريكا حايشة اليهود عن لبنان ولكن مش حايشة اليهود عن الأردن، ودول وضعين مختلفين.

ممكن يعنى إحنا فكرنا إن ممكن تنطلق قوات اسرائيل الى عمان وياخدوها، وأمريكا بتقول لهم: خدوا شرق الأردن كمان! معندهمش طيران معندهمش شئ، وهم نقطة ضعف فى الجبهة.

فى الوقت الحقيقة اللى تشكل فيه جبهة شرقية والعراق يساهم أكثر فى العملية، الوضع بيتغير، ولكن بالنسبة للحكم، هل ممكن إننا ننسق ونترك هذه الجبهة.. نترك غرب الأردن؛ الضفة الغربية؟! ما ده داخل فى مسئولياتنا أيضا، وكان لكم اعتراضات على محمد رسول لما كان وزير دفاع، ومحمد رسول مشى.

وبعدين الحكم فى الأردن حتى إذا اتغير ماحد بيعرف إيه اللى جى! هى دى نقطة ضعف الحقيقة فى الموقف ولا يمكن تجاهلها تجاهل كامل.

وبعدين إذا دخلوا الأردن ممكن يطوقوكم، بدل ماإنتو بتواجهوا اليهود مواجهة واحدة هتواجهوهم مواجهتين. ولو إن العدو واحد، لكن المحاور موجودة ومختلفة.. محور شرقى ومحور غربى، والمحور الشرقى محورين.. محور على سوريا ومحور على الأردن. وبعدين برضه أحب أتساءل.. إيه الصورة اللى إنتو شايفينها – يعنى بتتكلموا عليها – تجاوز اتفاقيات الدفاع المشترك؟ ما هى الصورة؟

الأتاسى: فى موضوع الأردن، فى واقع الحقيقة لماذا لا توضع قوات عراقية أكثر فى الأردن؟! فى اجتماعنا السابق نذكر أن الرئيس عبد الرحمن قال: إن هناك طلب من الأردن بسحب القوات العراقية. وفى ذلك الاجتماع قلنا له: إن احنا فى سوريا نرحب بها كل الترحيب؛

فالحقيقة هناك موقف معين من الأردن تجاه القوات العراقية، وهناك أيضا مساهمة محدودة من العراق فى قواته فى الأردن، وأيضا امتناع فى إرسال قواته الى سوريا.

عبد الناصر: ليه؟ أنا قلت للأخ ماخوس الأسباب.. فيه نوع من الشك موجود، ويجب التغلب على هذا الشك، وكلمته على منشورات فى العراق من حزب البعث.

الأتاسى: الموضوع الحقيقة العراق أثير اعتمادا على الحديث اللى صار فى القاهرة، وطلبنا من الرئيس عارف بتنفيذ الوعد اللى قطعه بإرسال قوات الى سوريا، فوعد أيضا، وحتى كنا موجودين فى اجتماع وحاطين خرائط ودرسنا محور الطريق، وقال: هذا محور أفضل، وحددوا حتى الحجم وسموه أيضا، وطلعنا من الاجتماع على أساس فيه وعد رسمى.

عبد الناصر: دا يجب مايخلناش نيأس.. ونحاول.

ف. فوزى: فى لقاء تم مع وزير الدفاع العراقى وحضر اللقاء الزميل حافظ الأسد، وكان هناك اقتناع كامل من ناحية التخطيط العسكرى بضرورة الدعم العراقى للجبهة الشرقية؛ لأن فى هذه الحالة لا يصبح فرق موجود بين قوات عراقية سورية وأردنية، إنما هو توحيد عمل عسكرى على الجبهة كلها. وكان هناك موافقة اجماعية على صحة هذا التخطيط، وأظهر وزير الدفاع العراقى استعداده لاستكمال القوات المطلوبة للجبهة الشرقية فى حالة الموافقة.

عبد الناصر: فى شهر فبراير؟

ف. فوزى: نعم.. وكان يتشكك فى موضوع واحد وهو السند الجوى لقواته الجوية لعدم وجود مطارات متوفرة لأعمال الـ fighters فى الأردن. ونقطة أخرى، تشكك العراقيين فى وجود قواتهم الحالية فى الأردن ليس مرجعها عدم موافقتهم على التخطيط العسكرى.. دا بالنسبة للجبهة الشرقية.

إنما موجودين فى مكان ما مابيتمكنوش من التدريب، وبيصرفوا ناحية مادية كثيرة، ومافيش فاعلية فى الوقت الحاضر فى تمركزهم فى هذا المكان، إنما لا ينصب هذا الكلام على موافقة العراق – على لسان وزير الدفاع – إذا تم التخطيط العسكرى الكامل.

الأتاسى: يعنى الموضوع تنقلات القوات العرقية فى الأردن، وسحبت القوات العراقية من الأردن وغيرت تمركزها؛ الحقيقة المعلومات اللى عندنا هى طلب من الحكم اللى فى الأردن أن تنسحب.

عبد الناصر: لا.. أنا سألت الملك حسين فى هذا يوم ماجه هنا آخر مرة، إن هو طلب من القوات العراقية إنها ترجع، وقال لى: أنا ماطلبتش من القوات العراقية إنها ترجع، وأن القوات العراقية هى اللى طلبت إنها ترجع لـ H5 والمنطقة اللى ورا، ومحطوط لوائين ورا ولواء قدام اللى كانوا فى المفرق، دلوقتى فيه لواء فى المفرق والباقى فى H5، قبل ما ييجى الملك حسين.

الأتاسى: قبل معركة الكرامة؟

عبد الناصر: قبل معركة الكرامة.

الأتاسى: الحقيقة فيه صورة معينة، منعت القوات العراقية إنها تساهم حتى من خلال وجودها فى الأردن.. تساهم بواجبها الدفاعى.

عبد الناصر: يعنى هم وجودهم حتى ساعد الفدائيين.

الأتاسى: يمكن هذا سؤال آخر مطروح، يمكن حتى وجودها لكى لا تساعد الفدائيين.

عبد الناصر: أنا لما سألت الملك حسين، قال: إنه لم يطلب الانسحاب، وإن الانسحاب تم بناء على طلب العراقيين.

عبد المنعم رياض: هم العراقيين سحبوا لواء من ثلاث ألوية بناء على الطلب المقدم عراقيا – على ما سمعت من مصادر أردنية – وبعدين كان فيه نقطة – لو سمحت لى سيادتك – القوات العراقية اللى موجودة فى الأردن مافيش معاملة جوية لها إلا من H3 مطار واحد، ولا يمكن مساندتها جويا إلا بمطارات سورية فى الجنوب.

وبعدين فيه موقف تانى، لنفرض أن القوات العراقية أرسلت جزءا الى سوريا، طب إيه الارتباط ما بين القوات العراقية فى سوريا والقوات العراقية اللى فى الأردن البرية؟ وبعدين إيه الارتباط بين القوات العراقية الجوية اللى لازم تتواجد فى مطارات سوريا عشان تعاون القوات العراقية فى الأردن؟ إذا مكانش فيه ارتباط بينها وبين سوريا، الموضوع يعنى حلقة مكررة حوالين بعضيها لا يمكن حله إلا إذا كان هذا الرباط موجود.

وبعدين نقطة تانية، تقديرى أنه لا يمكن ترك الجبهة الأردنية – حوالى ٦٠٠ كم – لأن الأردن ماعندهاش غير فرقتين؛ لازم وجود القوات العراقية. والنقطة اللى ذكرها سيادة الرئيس، إنه لو حصل هجوم ناحية القطاع الشمالى فى إربد، القوات السورية نفسها لازم تنسحب، وجود القوات العراقية فى الأردن والارتباط معا، ستجد نفسها محصورة مابين الجبهة الجنوبية الغربية ومابين جبل الشيخ، وليس لها عندئذ إلا الإرتداد للخارج.. دا من الناحية العسكرية سيادتك.

الأتاسى: الحقيقة فى موضوع الطيران، كان دكتور ابراهيم فى القاهرة وراح على بغداد، مر فى مطار دمشق كان بعد ساعة، وأنا خبرنى بالهاتف وطلعت لعنده على المطار لأقول له موضوع الطيران العراقى وبعد وصولك الى بغداد تتصل مباشرة بالرئيس عارف يدخله مطارات مفتوحة لقوات الطيران العراقى.

والحقيقة موضوع مدروس، صار بينا وبين العراق أكثر من مرة وفود عسكرية متعددة واستطلاع كتير. وأما مطارتنا من ناحية استخدام القوات العراقية، الطيران العراقى مفتوح أمامها باستمرار، والأحرى أن نحط طيران إذا بيريدوا يكون جاهز، وصار فيه اتفاقيات حوله، والحقيقة عم يبقى فى حدود الأشياء الكتابية لم ينفذ.

موضوع الجبهة الأردنية، من الناحية العسكرية ما حدا بيختلف عن أهمية وجود القوات العراقية فى الأردن، وما نريد بأنه تيجى القوات العراقية لسوريا وتنضرب الأردن. ما هذا مطروح اطلاقا، وتذكر وقت ماجيتوا لعندنا قبل العدوان بثلاث أيام، وكان مقرر تيجى قوات عراقية لعندنا، وطلبت وقتها يروح الأردن رغم إنهم محطوط محلات بالخطة العسكرية.. موضوع الناحية العسكرية ما فيه خلاف على التقدير.

عبد الناصر: يظهر المهم هى الناحية السياسية!

الأتاسى: الأهم أن يكون فيه اطمئنان، إذا وجدت قوات إن يكون به مبررات للاطمئنان الحقيقة، أن تكون هذه الجبهة فعالة وإن القوات الموجودة فيها ماتكون معطلة، هذا الموضوع الرئيسى والأرضية السياسية تكون موجودة. بعد العدوان أرسل قوات تخريبية من قبل سليم حاطوم.

جديد: سيادة الرئيس.. هو المسألة تتعلق بالاتفاق بين سوريا ومصر حول الأرضية السياسية، حول العمل العسكرى أو فيما إذا كان هنا بيننا وحدة وعمل عسكرى، ما هى الأهداف السياسية التى يمكن أن تكون مرتكزة عليها؟ الدكتور نور الدين استعرض الأوضاع بين سوريا ومصر، لابد حقيقة عندما نستعرض لعمل عسكرى مع أى دولة أخرى أن نقوم أيضا ماهى الأهداف؟

وتاريخ الأردن التجمع السياسى الحاكم فى الأردن منذ بعد الحرب العالمية التانية وقبل، لا يمكن أن نضعه فى عين الاعتبار، وخاصة فى مواقف تاريخية للأمة العربية. وكانت هذه المواقف هى بالنسبة للجماهير مستقبلها، وكان الأردن دائما موقف الطاعن من الظهر والخلف والتآمر السافر المفضوح بدون خجل وبدون أى تردد.

وطبعا إذا ذكرنا الأمثلة بنذكر ٥٨، لم يتورع الملك حسين أن يستقدم الجيش البريطانى عبر اسرائيل لحماية العرش وحماية حكامه. وهذا موقف لابد أن يعطينا عبرة ودرس.

عندما يكون للمصالح الاستعمارية الكبرى فى المنطقة موقف، يجب أن يظهر فى وقت واحد، ما حدا بيذكر كيف تعلن هذا الأمل الذى راود كل مواطن عربى عبر قرون، كيف كان موقف حسين والتلهونى مع اسرائيل لتحقيق الانفصال؟!

إحنا حتى الآن نرى لموقف حسين حتى فى المعركة موقف مريب بكل ملابساته وظروفه، فهل تخلى حسين عن كل هذه الارتباطات السياسية القديمة العريقة؟

فى رأينا لم يتخلى، الحقيقة عندما كانت الجبهة السورية تهاجم فى يوم ١٠/٩ أرسل مؤامرين مسلحين، وعمل اجتماع معاهم سليم حاطوم وغيره لضرب الجيش من الخلف والاستيلاء على السلطة.

ليس هذا غريب عن شخص مثل هذا، وجيش فى سوريا يرسل مرتزقة لتطعن جيش يقف فى مواجهة اسرائيل. هل يتورع هذا الشخص عن ارتكاب أى شئ، عن أى موقف؟! يعنى هذا الشئ ممكن ناخده بعين الاعتبار.

الرئيس عبد الرحمن عارف تكلم صراحة، أنه طلب منه أن تسحب القوات العراقية، لماذا طلب منه هذا الشئ؟ لابد أن تكون هناك دوافع بعيدة لا يمكن أن يمر هذه الحادث دون أن يستوقفنا، قد يطلب مثل هذا الشئ الآن وقد يطلب فى أى وقت.

لماذا العراق لم يضع قوات أكثر وقدرة عسكرية أكثر وهو يملك مثل هذا الشئ؟ أيضا إحنا ساعينا فى أن يكون قوات عراقية أكثر سواء داخل الأردن أو داخل أراضينا، وبقى الرفض واحد! مع العلم أنه فى الظروف التى عقدنا الاجتماع هنا فى القاهرة، كان الرئيس عبد الرحمن عارف قانع على أنه التنسيق العسكرى الثنائى مع سوريا ضرورى، ثم رأينا بعد ذلك الظروف تتأتى لتمييع هذا الموقف الى أن يصبح رفض كلى، ويجب نعمل مع الأردن حتى يتوفر امكانية مساعدة الجيش العراقى فى جبهة الأردن! بكل صراحة ووضوح فى رأينا هذا تهرب، وليس هناك ما يبرر مثل هذا الموقف؛ لأنه أتت وعود كثيرة وكل مرة نذلل عقبات معينة تظهر عقبات أخرى.. وهكذا.

بعد العدوان، أعطى كل ما يريد العراق داخل سوريا مطارات أرض أى شئ، ورغم هذا يعنى دائما كان هناك محاولة إرجاء وعدم تنفيذ. ومن ناحية أخرى الأردن طبعا أرض عربية وشعب عربى، ولابد أن نتدارس معا كيف يمكن أن نحفظ الأردن، وفى نفس الوقت هناك مواقف وارتباطات سياسية تجعل مثل هذه النظرة الى موقف من الأردن؛ كأنها عبارة عن تخدير للشعب العربى فى الأردن وفى بقية الأقطار عن ما يمكن أن يكون مبيت فى ظرف معين.

فالجيش العراقى فيه اتفاقية دفاع مشترك بينهم وبين الأردن، وبإمكانه أن يحشد كامل طاقاته فى الأردن من ناحية عسكرية، إذا كان عنده الرغبة فى هذا الشئ، ونعتقد أن ليس هناك ما يمنع العراق أن يحشد هذه الطاقات. ونحن كذلك على استعداد أن ننسق كل الأمور العسكرية مع العراق، وبالتالى أرض الأردن ووضع الأردن كله مستوعب ضمن المعركة الواحدة، وكل الاشكالات الأخرى تحل من خلال هذا الوضع.

ولا يمنع عندما يكون هناك تخطيط واحد على مستوى سوريا والعراق والأردن والجزائر إذا أمكن ذلك، أن يكون هذا التخطيط شامل دون اعتبارات الحدود القطرية.

يمكن الأردن فى تاريخه وارتباطاته مفضوح أكثر بكثير من الملك فيصل، ورغم هذا بنشوف فيصل الآن كيف يتدخل فى اليمن. كان فى السابق مشكلة اليمن وجود جيش الجمهورية العربية المتحدة والشعب العربى يعرف دور الجيش العربى للجمهورية العربية المتحدة، والدور الذى أداه. والآن انسحب جيش الجمهورية العربية المتحدة، ولم يعد هناك أى حجج ظاهرية أو باطنية تؤخذ على الجمهورية العربية المتحدة فى جنوب

الجزيرة العربية، ورغم ذلك لم يمنع الملك فيصل من التدخل المباشر ووضع الأموال الطائلة فى سبيل تقويض الصراع فى اليمن وإعادة العرش للإمام البدر.

نحن نقول هذا لمصلحة من؟! إذا كنا نعتقد أن الآن الأمة العربية بأكملها تخوض معركة واحدة وهى معركة مصير، ألا يمكن تجنيب شعب اليمن آلام وويلات جديدة ويوفر فيصل أمواله لصالح المعركة الواحدة؟!

ظروف التحدى الجديدة كلها ومستوى التحديات الجديدة، تملى علينا دائما أن نتجاوزها بأعمال من مستوى هذا التحدى. وتكلمنا فى السابق عندما كان هناك اجماع أن الوحدة العربية هى القادرة فعلا على أن تكون فى مستوى التحدى – رغم ما ينتج عن ذلك من مصاعب – إنما قادرة فعلا على أن توفر كل أسباب القوة والصمود وتواجه العدو بقوى ذاتية كبرى تغير معطيات الواقع.

وتغيير هذه المعطيات سوف يكون شامل، ولا تستطيع أى قوى فى داخل الأقطار العربية الأخرى إلا أن تقف معنا سواء بارداته أو بدون ارادته، وذلك متوقف على إرادة هذه الدولة العربية الكبرى، والتى ستحرك إرادة الجماهير العربية تحريك يدفع بالقضية العربية بقفزات الى الأمام، تستطيع من خلالها الوقوف بوجه اسرائيل والتحديات القائمة.

طبعا هناك ظروف لهذا الموقف العربى الذى هو فى مستوى الوحدة، إنما لابد من أن نذكر لكل عمل عظيم وكبير مصاعب ومواقف معاكسة. وقيام الوحدة سيركز كل المعطيات العربية فى داخل هذه الدولة؛ وبالتالى نتجاوز الظروف الصعبة.

فتيار الوحدة ووجود الدولة العربية الكبرى، قد يعزز كل الإمكانات الموجودة فى الدول العربية، يقفز قفزة كبيرة للأمام تكون فى مستوى التحدى الذى يهدد وجودها ومصيرها.

عبد الناصر: الوحدة بمعنى الوحدة؟ يعنى كنت فاهم وحدة عسكرية فى الأول، والأخ صلاح نقلنا نقلة أكبر.

الأتاسى: سيادة الرئيس يمكن حكينا فى مرة سابقة، الآن إحنا نتكلم فيها.

عبد الناصر: هو بالنسبة للرجعية، نحن لا ندافع عن الملك حسين أو فيصل، هو إحنا نشارك الكلام اللى فات، ولكن الموقف النهارده الحقيقة يدعونا أن ننظر نظرة أخرى من الناحية العسكرية والسياسية. ده السبب الحقيقة، لا حبا فى الملك حسين ولا حبا فى بهجت التلهونى ولا حبا فى رئيس الأركان الأردنى أبدا.

والحقيقة الصورة قدامنا صورة – زى ماقلت – خطيرة وصعبة، وقد يدفع الغرور الاسرائيلى – ومن ورائه أمريكا – الى أعمال عدوانية؛ سواء بالنسبة لسوريا أو بالنسبة للأردن.

الأردن دخل يوم ٥ يونيو المعركة، وراحت منه الضفة الغربية بصرف النظر عن الملك حسين أو الشريف ناصر والآخرين. إذا أردنا أن نواجه العدو الشرس، هل نواجهه بجبهات متفرقة ولاّ بجبهة واحدة؟! والعامل الحاسم فى هذا الموضوع هو وجود الجيش العراقى فى الأردن.

والسؤال الآخر.. ماذا لو تخلينا عن الأردن؟! ألن يكون هذا سبب فى دفع الأردن الى إعطاء تنازلات؟! وأمريكا كما نعلم تضغط على الأردن لإعطاء تنازلات. وقد نقول: إن الشعب لن يسمح، ولكن أيضا الشعب قد يضيق بالضرب المستمر، وقد يضيق بالتأثير الاقتصادى! وماذا يمنع أيضا من إن أهالى الضفة الغربية يتفقوا مع اليهود ويعملوا دولة فلسطينية؟! إذا يأسوا من كل الأسباب، يعملوا دولة فلسطينية تعمل اتحاد فيدرالى مع اسرائيل!

هى دى الأسباب الكثيرة اللى الواحد بيحطها وبيتكلم عن الأردن، لا لسبب عاطفى بالنسبة للملك حسين ولا لتغيير وجهات نظرنا بالنسبة للرجعية، أبدا.. ولكن هناك موقف جديد الآن توجد فيه الأمة العربية، بالذات توجد فيه سوريا ومصر والأردن.

هو طبعا سكوتنا على الملك فيصل، ورفضنا دخول أى معركة من المعارك تمليه علينا ظروفنا الصعبة اللى احنا فيها، وأنتم كما تعلمون بورقيبة بيهاجمنى أنا شخصيا وإحنا سياستنا ألا نرد عليه.. مش عايزين نفتح.

وأما نيجى من الناحية العسكرية، والجبهة الشرقية يبقى فيها العراق وسوريا والأردن وإنت قلت: الأخ صلاح قال صيغة، وأعتقد إنها صيغة قد تكون مقبولة إن العراق يتفق معاكم ومع الأردن، وإحنا اتكلمنا عن هذه الصيغة الحقيقة.

ويبقى تساؤل.. هل العراق فعلا جاد أم غير جاد فى هذا الموضوع؟ ده سؤال قدامه علامة استفهام! هم العراقيين بيقولوا: السوريين غير جادين ومش عايزين، وإحنا إحترنا فى الموضوع! ويعنى ده اللى خلانى جيت فى يوم وقلت: إحنا قد ندخل معركة وحدنا! أنا قلت علنا هذا الكلام لأن العراق عنده قوة كبيرة؛ يجيب طيران من فرنسا وعنده طيران وطيارين، وإحنا فى حاجة اليها هنا فى المعركة، وأرض المعركة هى الجبهة الشرقية اللى هى سوريا أو الأردن.. وده موضوع الحقيقة لازم نجد عليه إجابة.

هم كانوا طالبين اجتماع مع وزير الحربية السورى ووزير الحربية المصرى فى العراق، وهم بحثوا هذا الموضوع فى مجلس الوزراء، ويمكن إنتم سمعتم إن اخوانا العراقيين بحثوا هذا الموضوع، وطلعوا بنتيجة إن السوريين بيميعوا الموقف! ده الكلام اللى قالوه لنا.

الموضوع برضه مش داخل فى مخى أنا. طب ليه السوريين بيميعوا الموقف؟ عندهم ٣ فرق يمكن فرقة أو اثنين يقوى الوضع فى سوريا، وليه سوريا تخاف من فرقة أو فرقتين؟! هناك أيضا موضوع إيران اللى هو موضوع الأكراد والشمال.

والسؤال اللى واجهنا.. كيف نحشد كل قواتنا فى الجبهة الشرقية، بالذات السورية والعراقية؟ وكيف لا نترك الأردن للضياع بصرف النظر عن التاريخ القديم بتاع الملك حسين؟ يمكن أكتر واحد طعن من الملك حسين أنا! لكن أنا الحقيقة برضه ما بفكر فى الملك حسين، أنا بأفكر فى الأردن وماذا يحدث إذا دخلت اسرائيل – وهى مقيدة الآن من أمريكا – وفعلا أخدت الجزء الشمالى من الأردن وأخذت منطقة الأغوار؟! ما هى نتيجة العمل الفدائى؟ قد يرد على هذا.. بإن طيب إذا اتكونت القيادة النهارده هيحصل إيه؟ لا.. مبيحصلش حاجة النهاردة، ولكن بيبنى المستقبل على أساس إن فيه منطقة شرقية بقيادة واحدة، ممكن تعمل فى الشمال وممكن تعمل فى الجنوب.

برضه قد يثار تساؤل.. وماذا يأمنا من طعنات الخناجر فى الظهر؟! أنا فى رأيى إن الملك حسين بعد قيام قوات الفدائيين، فيه قوة جديدة ظهرت فى الأردن وهى قوة الفدائيين، وأنا رأيى أن هذه القوة لها تأثير على الجيش وعلى الضباط صغارهم وكبارهم فى الأردن.

القوى السياسية الموجودة فى الأردن النهارده تختلف عن القوى السياسية التى كانت موجودة فى الأردن قبل العدوان، ولكن برضه بسأل الفريق فوزى على الصيغة اللى قالها الأخ صلاح، الخاصة بتعاون عراقى أردنى وعراقى سورى.

ف. فوزى: والله يافندم من الناحية العسكرية، أشك إن التطبيق العملى يحقق كلمة العمل العسكرى الموحد فى جبهة متماسكة. لما بييجى القائد العسكرى يطبق هذا التخطيط السياسى، يجد نفسه معندوش المرونة الكافية فى تماسك جبهة هى فى حقيقتها جبهة واحدة.

المسافة اللى موجودة من القنيطرة الى البحر الميت ١٣٦ كيلو، الأجزاء ذات الفاعلية العسكرية فى هذه المنطقة محدودة. يبقى إذاً القائد لما بييجى يخطط التخطيط العسكرى يراعى الظروف العسكرية ليه، وهيحسب قوته المكونة من كذا فرقة، وبيبتدى يخطط تخطيط بحيث يصرف نظر اطلاقا عن جندى سورى أو جندى عراقى أو جندى أردنى. والمفروض يتمسك باحتياطى فى إيده يدفعه فى أى منطقة فى هذه الجبهة، وعليه أن يركز قواته الجوية التى تساند هذا القطاع.

الموضوع هنا من الناحية الجغرافية، تحتم على هذا القائد أن يجعل من قوته وحدة عسكرية واحدة، تحقق له السيطرة وتحقق له التوازن.

القسمة هنا فى أن العراق يفصل قوته اللى هيدعم بيها المنطقة الى منطقتين جغرافيتين؛ يبقى إذاً معملناش جبهة واحدة ميحصلش توازن فيها، وتعطى لاسرائيل نفس الفرصة اللى هى موجودة اليوم، ويبقى كدا معملناش حاجة.

وبعدين نيجى نطبق موضوع الاحتياطى للقائد، المفروض يكون متمركز فى منطقة فى الخلف يناور به فى أحد القسمين، ومن هنا بييجى التساؤل.. ليه بنقسمها؟ ومانقدرش نقسم الناحية الجوية للدعم العسكرى؛ يعنى السند اللى بييجى لأى قطاع من القطاعات لابد أن يكون واحد.

من الناحية الفعلية، التمركز بتاع القوات الجوية كله موجود فى المنطقة السورية، اللى هى اللى فيها المطارات. الخطة لازم تكون شاملة حتى فى التنفيذ بعد ماتتحط على الورق، عشان القائد يحققها على الطبيعة عايز له مراحل تنفيذية كثيرة، يصيبها شئ من الخداع التعبوى حتى لا يجعل من اسرائيل ذريعة فى حشد، زى الفصل اللى حصل من إن القوة العراقية انضربت على الطريق وهى داخلة الى مواقعها يوم ٣ و ٤ و٥ و٦!

حتى الناحية التنفيذية عايزة شئ من الدقة، هل يدخل اللواء الفولانى فى المنطقة الفولانية، أو يسابق ويدخل القوى الجوية عشان يمركز قوات جوية من العراق فى المطارات المتوفرة فى المنطقة عموما؟

الموضوع مش سهل، عايز يطمن على رشاش عايز يطمن على الدفاع الجوى، المعركة حاليا النهارده العامل الجوى هو الأساسى فيها. إذا كنا هنحاول نفكر فى تقسيم عسكرى فى جبهة متماسكة، من وجهة نظر الدفاع الجوى شغلانه مستحيلة، لازم يكون شمال المنطقة الى جنوبها الى عمقها كلها منطقة وافية من ناحية الدفاع الجوى.

الانذار فى الشمال يوصل للجنوب ويوصل للعمق واحد، مساعدات المنطقة من الناحية الدفاعية كلها لازم تكون من ناحية القيادة والسيطرة فى إيد قائد واحد، المناورة والقوات من جزء فى الشمال الى جزء فى الجنوب الى العمق لازم تكون قوات واحدة.

عبد الناصر: طب يبقى السؤال التانى.. هل العراق مستعد يدى قوات أكتر من الموجودة؟

ف. فوزى: على آخر كلمة من وزير الدفاع العراقى، مؤمن بالفكرة ومستعد فى تنفيذها تماما خصوصا لما علم أن هناك معتقد أن تكون القيادة هى قيادة عراقية، وده موقف سليم وموجود فى التاريخ إن القوة السائدة عادة ماتكون تتولى القيادة وتكون بدعوة.

للعراق طريق غير مباشر، طالما أن أخذوا القيادة فهم ملتزمين بأن تكون قواتهم هى السائدة، فلا معنى أبدا أن تكون القوات السورية هى السائدة وأن يكون القائد منها.

مجاش رد لى فى التخلف عن الفكرة من العراق، إنما هم قاصدين عمل جدى وحسوا أخيرا بأن أى تهديد أو استغلال لنجاح معركة ٥ يونيو تؤثر على العراق تأثير كبير جدا، ومن هنا جه التشجيع إنهم يدعموا هذه الجبهة.

عبد الناصر: رأيك ياارياض إنهم مستعدين يدوا القوات؟

محمود رياض: هو آخر كلام كان مع سفير العراق لما وصل أخيرا من بغداد، وعلى حسب كلامه لى بيؤكد الكلام اللى قاله الفريق فوزى، وبيقول: إن الفريق عارف مستعد ييجى فى أى وقت، حتى قال: مستعد يكون موجود وقت ما موجود الوفد السورى أو ييجى بعده. برضه الكلام فى هذا الموضوع، وقال حتى الرئيس عارف بيفكر إنه يتحرك، واتصالات برضه تأكيد لموضوع العمل العسكرى.

فكل الكلام اللى بيذكره العراقيين هو كلامى معهم مع اللواء شاكر، هم على الأقل قال لى: مانقطع عنهم الحجج. طيب ماهو حجتهم هنا هو إن مافيش خطة وقيادة، إذا اتوجدت خطة وقيادة يبقوا ملتزمين بتنفيذها والقيادة تبقى فى إيدهم.

وهم بعد ماوعدوا إخوانا فى سوريا بالقوات، رجعوا فى كلامهم وقالوا: إحنا هنعوز قواتنا هنا لواء وهنا لواء! إحنا عايزين نحط فيه قيادة وخطة، وأصبح إن عندهم حجة عسكرية قوية فى هذا الموضوع، هتبان العملية فيما لو فعلا نقول لهم: اتفضلوا انشئوا القيادة وأوضعوا الخطة.

عبد الناصر: هذا بالنسبة للناحية العسكرية من ناحية الأردن، من ناحية الملك فيصل واليمن ده ما فى كلام فيها.

وبالنسبة لناحية الوحدة، أنا بعتبر إن الوقت غير ملائم لبحث المضوع ده؛ بالنسبة لأوضاعنا الداخلية بالنسبة لوجود تيارات بتنادى بالانعزالية، يمكن الأخ سامى الدروبى حاسس بهذا، وآراء طالعة وفيه أصوات عالية كتير فى الأشهر الأخيرة، وأنا حتى فى آخر مرة اتكلمت مع الأخ سامى قلت له بعض هذه المواضيع.

أنا مع الأخ صلاح إن الوحدة قد تكون منطلق، لكن إحنا قدامنا مشاكل عويصة الحقيقة الواحد غير قادر على استيعابها، ولا قادر يلم بكل المواضيع الموجودة.. مش لاقى الوقت اللى يلم، يعنى حكاية مقابلة رياض مع السفير العراقى، أنا ماقرأتهاش يعنى لأول مرة بسمعها النهارده.

فكثرة المواضيع والأمور اللى موجودة – بالذات المواضيع الداخلية – لأن بالذات إذا ضاعت منا الجبهة الداخلية إذاً ضاعت منا المعركة الخارجية. والواحد بيبذل جهد لا نهاية له مع الصعوبة اللى بنواجهها على أعصابنا، والتمزق اللى بتحس بيه ناسنا وجماهيرنا وأولادنا فى بيوتنا، والحقيقة لم هذه الأمور عملية صعبة.

إذا جينا النهارده فتحنا موضوع وحدة قد يطلع رد فعل معارض، يعنى الواحد بيفخر إنه قدر يحط فى الناس روح الوحدة العربية، ولكن برضه بنلاحظ إن احنا حصلت لنا صدمات كتيرة جدا – وأنا برضه مابتكلمش عن نفسى – وبالذات الوحدة مع سوريا، أنا باتكلم فى موضوع تحليل واقعى. ده صدمة الانفصال وما حصل بعد الانفصال.. الى آخره، ثم بعد هذا اليمن وبرضه مشاكل والخساير اللى حصلت، ثم بعد هذا أيضا النكسة الأخيرة.

وهناك بعض الناس، ليه نبعت قواتنا سينا لما كانت سوريا مهددة؟! وبالذات المثقفين اللى هو انفلت عيارهم فى المرحلة الأخيرة. الحقيقة الوقت غير مناسب للكلام على الوحدة، وأنا بقول هذا بإخلاص ومشاكل الوحدة مشاكل كبيرة.

وبعدين إحنا قعدنا هنا فى إبريل واتفقنا على الوحدة الثلاثية، وأنا اتكلمت فى هذه الاجتماعات على مشاكل الوحدة وصعوباتها، وإحنا النهارده عندنا من المصاعب كثير جدا.

بعدين أيضا بنزيد من حدة أعدائنا ضدنا؛ قبل ٥٨ مكانش حد قادر يضرب القومية العربية والوحدة العربية. بعد ٥٨ أصبحت هناك حاجات مادية، أعدائنا والمتصيدين فى ضرب الوحدة، وفى رأيى إن الوقت غير مناسب لأن نتكلم عن وحدة بين البلدين.. أقصد سياسيا.

لكن إحنا مستعدين نوحد عملنا فى جميع المجالات.. نوحد عملنا ونوثق جهودنا ونتصل أكثر.

ده تعليقى على الجزء الأخير من كلام الأخ صلاح الخاص بالوحدة.

إذا وافقتم نؤجل اجتماعنا لبكره.